اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مستقبل علم مصطلح الحديث في ظل التطورات الرقمية	أ.م.د. عبد الحميد مزاحم شاكر	٨
٢	الفساد الإداري وطرق معالجته في ضوء السياسة الشرعية	أ.م.د.أحمد حسن شوقي شويش أ.د.صلاح الدين محمد قاسم	١٦
٣	الأحكام الفقهية للأطعمة المعدلة والمهرمنة وراثياً	أ.م. د. أحمد ضياء الدين شاكر	٤٢
٤	التيمم وأحكامه عند الراوندي والطحاوي «دراسة مقارنة»	الباحث:حسين محيل هليل أ.د. آمال خلف علي	٦٠
٥	ما هيه رد الثمن في بيع الخيار عند الامامية دراسة مقارنة مع القانون المدني العراقي	الباحثة:رغد عبد النبي جعفر أ. د. قاسم محمدي	٧٤
٦	المكان بوصفه بطلا في الشعر العراقي الحديثة بدر شاكر السياب ونازك الملائكة	م. د. نور عقيل محمد سعيد	٩٠
٧	الحث على حياء المرأة وعفتها في ضوء المعطيات الدعويّة المستقاة من القرآن الكريم	م. د. رعد صبار صالح سليم	١٠٦
٨	الترجمة ووسائل نقل المصطلح العلمي	الباحث: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١١٨
٩	فاعلية هندسة التكوين لأعداد الطلبة المدرسين في اكتسابهم مهارة تنويع المثيرات	الباحث.عمر علي إسماعيل أ.د. احمد جوهر محمد أمين أ.م.د.سنابل عبدالمنعم عبدالمجيد	١٤٢
١٠	التأثيرات الدينية والإيديولوجية للفكر المتطرف وإستراتيجية التصدي في الإعلام والتعليم	الباحث:ضرغام حميد العقابي أ.د.نصير كريم الساعدي	١٥٦
١١	أحاديث الطهارة عن الصلاة لأبراهيم بن خالد الصنعاني مسند الإمام أحمد رحمه الله	الباحث:عبدالحكيم حميد أحمد أ.د.أحمد شاكر محمود	١٧٤
١٢	Pessimism in Philip larkin is selected poems	Suaad Hussein Ali Prof.Nabeel.M.Ali	١٨٤
١٣	التشريك بين اذن الولي واذن البكر في عقد النكاح عند الإمامية والحنفية مقارنة بالقانون العراقي	مرتضى محمد لايج أ. د. نصيف محسن	١٩٨
١٤	أثر انموذج أديلسون في تحسين التفكير الشمولي والتحصيل بمادة مكملات التصميم الداخليلدى طلبة معاهد الفنون الجميلة	أ. د صلاح الدين القادر احمد الباحث:علي حسين فاضل المسعودي أ.م.د. حسن جار الله جماغ	٢١٢
١٥	القارئ الضمني عند الشاعر في منصفات الشعر العباسي	الباحث: ستار جبار عبيد أ. د. افتخار عناد الكبيسي	٢٣٠
١٦	دراسة مقارنة لأعراض التنمر الرياضي لدى طلبة التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فرع المثنى	م.د.نورة خالد ابراهيم	٢٤٦
١٧	رثاء الذكور في الشعر الاندلسيفي عصري المرابطين والموحدين	م.م. منال عبد الحي ابراهيم	٢٥٤
١٨	الخطاب العنيف المتطرف المؤدي إلى الإرهاب وأثره على طلبة الجامعة وآليات الحد منه (مقال مراجعة)	م.م. محمد مالك محمد	٢٧٨
١٩	الاستجابة العثمانية لتحديات الاستعمار الأوربي في شمال أفريقيا ١٨٣٠ – ١٩١٢	م. م. إسماعيل خليل إبراهيم	٢٨٢
٢٠	الجهد اللغوي للعلّامة مكارم الشيرازي في تفسيره « نفحات القرآن»	م. د. ميثم عزيز جبر	٢٩٤
٢١	تمثيل الهوية والمأساة في الرواية العربية: قراءة في شخصيات عذراء سنجار	الباحث: أثير شنشول ساهي	٣١٢
٢٢	توظيف الخيال والبلاغة في بناء الصورة الشعرية عند نزار قباني دراسة تحليلية في نصوصه الشعرية والنثرية	الباحث: أحمد عبد الامير حسين	٣٢٦
٢٣	الجناس في شعر عز الدين الموصلي	م. م. زياد حسن كريم ناصر	٣٤٢
٢٤	دور الطير والحيوان في الشعر العربي القديم: قراءة في دلالاتهم عند مجنون ليلى	م. م. نجم عبد فندي	٣٥٦
٢٥	الآراء اللغوية المتفرقة لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ): دراسة تحليلية	الباحثة: شهد علي محمد أ. م. د. هديل حسن	٣٧٠

الحث على حياء المرأة وعفتها في ضوء المعطيات الدعويّة المستقاة من القرآن الكريم

م. د. رعد صبار صالح سليم
ديوان الوقف السني/مديرية الوقف السني في محافظة الأنبار

المستخلص:
أولى القرآن الكريم عناية خاصة ببناء منظومة القيم والأخلاق في حياة الفرد والمجتمع، لما لها من أثر عظيم في التزكية والإصلاح، ومن أبرز تلك القيم التي جاء القرآن بتأصيلها وترسيخها الحياء والعفّة، وخصوصًا في حياة المرأة وقد تكرر خطاب القرآن للنساء في مواضع كثيرة تتعلق بالسلوك والستر والعفاف، للأهمية البالغة التي أولاها المنهج الربّاني في صيانة الفطرة الإنسانية، وحماية كرامة المرأة، ومنع امتهانها أو تحويلها إلى أداة إغواء لقد جاءت المعطيات الدعوية في القرآن الكريم متكاملة ومتوازنة، فخاطبت عقل المرأة وقلبها وسلوكها، ورسمت لها طريق العفّة والحياء بأساليب شتى ليكون أساسًا في إصلاح الأسرة والمجتمع، وتحقيق الأمن الروحي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: القيم،الأخلاق،الفرد، المجتمع.

Abstract:
The Holy Qur'an has given special attention to building a system of values and morals in the life of the individual and society, due to its great impact on purification and reform.
Among the most prominent of these values that the Qur'an established and established are modesty and chastity, especially in the life of women. The Qur'an repeatedly addresses women in many places related to behavior, concealment, and chastity, due to the great importance that the divine approach has given to preserving human nature and protecting the dignity of women.
And to prevent its abuse or turning it into a tool of seduction. The missionary data in the Holy Qur'an came in a complete and balanced manner, addressing the woman's mind, heart, and behavior, and drawing for her the path of chastity and modesty in various ways to be a basis for reforming the family and society, and achieving spiritual and social security.

Keywords: values, ethics, individual, society.

المقدمة:
الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد:
فإنّ القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، ومنهج حياة متكامل، اعتنى بالإنسان في جميع شؤونه، وأرشد إلى ما يحقق له السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة، وقد أولى القرآن عناية خاصة ببناء منظومة القيم والأخلاق في حياة الفرد والمجتمع، لما لها من أثر عظيم في التزكية والإصلاح، ومن أبرز تلك القيم التي جاء القرآن بتأصيلها وترسيخها: الحياء والعفّة، وخصوصًا في حياة المرأة وليس من باب المصادفة أن يتكرر خطاب القرآن للنساء في مواضع كثيرة تتعلق بالسلوك والستر والعفاف، بل إنّ ذلك دليل على الأهمية البالغة التي أولاها هذا المنهج الربّاني لصيانة الفطرة الإنسانية، وحماية كرامة المرأة، ومنع تسليعها أو امتهانها أو

تحويلها إلى أداة إغواء لقد جاءت المعطيات الدعوية في القرآن الكريم متكاملة ومتوازنة، فخاطبت عقل المرأة وقلبها وسلوكها، ورسمت لها طريق العفّة والحياء بأساليب شتى: من أمر ونهي، وترغيب وترهيب، وضرب أمثلة، واستحضار للجزاء الأخروي، ولم يكن ذلك مقتصرًا على الجانب الفردي للمرأة، بل امتدّ ليكون أساسًا في إصلاح الأسرة والمجتمع، وتحقيق الأمن الروحي والاجتماعي.

وإنّ أهمية هذا البحث تنبع من الحاجة الملحّة في عصرنا الراهن إلى استعادة المفاهيم القرآنية الأصيلة، وتصحيح الانحرافات المفاهيمية التي طرأت على فهم الحياء والعفّة، خاصة في ظلّ ما نشهده من حملات تغريب فكري وتفسّخ سلوكيّ وتزييف للمصطلحات باسم الحرية والانفتاح وقد جاء هذا البحث بعنوان: الحث على حياء المرأة وعفتها في ضوء المعطيات الدعوية المستقاة من القرآن الكريم، سعيًا إلى إبراز جمال هذا الخطاب القرآني، وبيان أساليبه، وآثاره التربوية والاجتماعية، واستقراء نماذجه وتوجيهاته، من خلال تقسيم البحث إلى مباحث ثلاث، تشتمل على تمهيد، وقراءة دعوية للنصوص، وتحليل للأبعاد الإصلاحية المترتبة على هذه القيم.

وقد تمّ اعتماد المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبّع الآيات ودلالاتها، والمنهج التربوي في بيان أثر هذه التوجيهات على الفرد والمجتمع، مع تجنّب الأسلوب التقليدي في الطرح، والحرص على صياغة أصيلة بعيدة عن التكرار والإملال نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، والحمد لله أولًا وآخرًا.

تمهيد:

يستحسن قبل الشروع في البحث تعريف المفردات وهي:

• الحياء : الحياء خُلقٌ جليل من أخلاق النفوس الكريمة، وهو أحد أبرز الأخلاق التي تُعبّر عن رقّة الإحساس وصفاء الضمير وسموّ النفس، وقد عُدّ من الأخلاق الفطرية التي يُولد الإنسان بها، ثم تنمو معه إن صادفت تربية راشدة وتعزيزًا إيمانيًا، وتضمحلّ إن غابت عنها التوجيهات الربّانية.

١- الحياء في اللغة: الحياء في أصل اللغة مأخوذ من مادّة (حَيِيَ) التي تدلّ على الحياة، فالحاء والياء والحرف المعتل أصلٌ واحد، وهو الحياة، يُقاس عليه الحَياء، والحَيُّ أي: الذي لا يموت، والمحيا وجه الإنسان (١)، والحياء مأخوذ من الحياة، لأنّ من استحيا فإنّما يتجنّب القبيح لما في نفسه من حياةٍ مانعة من الوقوع في الرذائل.

فالحياء انقباض النفس عن القبيح، وخوف ما يُذمّ به الإنسان، فهو خلقٌ باطنيّ يظهر أثره على تصرّفات الإنسان، ويمنعه من الإقدام على الأفعال المشينة(٢).

٢- الحياء في الاصطلاح: الحياء في الاصطلاح هو: خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حقّ ذي الحقّ، فهو خلقٌ يدفع صاحبه إلى فعل الجميل وترك القبيح، وهو نابع من خشية الله، واستشعار رقابته، والحياء لا يقتصر على الاستحياء من الناس فقط، بل يبلغ قمّته حين يستحيي العبد من ربّه جلّ وعلا(٣).

فالحياء خلق يبعث على فعل المحامد وترك القبائح، وهو من أعظم الأخلاق وأجلّها، وهو قرين الإيمان(٤)، وهذا التعريف يُبرز الصلة الوثيقة بين الحياء والإيمان، كما يظهر في قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): (الحياء شعبة من الإيمان(٥) ، وهذا يبيّن أن الحياء ليس مجرد سلوك اجتماعيّ، بل هو مظهر من مظاهر الإيمان بالله عزّوجل.

• منزلة الحياء في الشريعة الإسلامية: لقد بلغت منزلة الحياء في الشريعة الإسلامية حدًّا عظيمًا، حتى جُعلت دليلًا على الإيمان، ورمزًا لطهارة القلب واستقامة السلوك، وقد تكررت النصوص في بيان فضله والتنويه بشأنه، ومن ذلك:

قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنّ لكل دينٍ خُلقًا، وخُلق الإسلام الحياء(٦)، وهو نصّ صريح في بيان أن الحياء يمثّل السِمة الأخلاقية الأبرز في الإسلام.

وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم): (الحياء لا يأتي إلا بخير)(٧)، دلالة على أن الحياء سببٌ لجلب الخير والبركة، ودافع إلى كل فعل محمود.

كما أنّ من دقّة التشريع الإسلامي في ضبط السلوك الفردي والاجتماعي، أنه لم يجعل الحياء مجرّد أمر فطري أو عاطفي، بل وجّهه ووجّهه في ضوء الشريعة، وربطه بالتقوى والوقار، وجعله معيارًا من معايير التمييز بين الإيمان والنفاق، فحين يزول الحياء، تزول معه القيم، وتُرتكب الموبقات ولذا، فإنّ الحديث عن الحياء في القرآن الكريم لا ينفكّ عن منظومة الأخلاق الإيمانية، إذ أن الخطاب القرآني جاء ليربّي الإنسان على مراقبة الله في السرّ والعلن، ويربط بين ما في القلب من حياء، وما يترتّب عليه من سلوك ظاهريّ، خاصة في حياة المرأة التي ترتبط فطريًّا بهذا الخلق ارتباطًا عميقًا وإذا كان الحياء خلقًا يدفع إلى اجتناب القبيح، فإن العفّة نتيجة من نتائجه، وهي سلوك عمليّ يظهر من خلال ضبط الشهوات، وكفّ النفس عن الوقوع في الفواحش، وقد اعتنى القرآن الكريم بتقعيد هذا الخُلق وتفصيله، خاصة في حياة النساء، لأن المرأة بطبعها مستهدفة في أخلاقها، فالعفّة تمثّل لها حصنًا منيعًا يحفظ كرامتها، ويصون جسدها وعقلها من أن يُستباح.

• العفّة.

١–في اللغة: هي الكفّ عن الشيء مع القدرة عليه، عَفَّ يَعِفّ عِفَّة، وعَفافا، وعَفافة، وتعَفَّف، واسْتَعَفَّ (٨)، ومنه قوله تعالى: {وليسعفف الذين لا يجدون نكاحًا}(٩)، أي: ليكفّوا أنفسهم عن الوقوع في الزنا، مع أنهم قد تشتدّ شهواتهم بسبب تأخّر الزواج(١٠).

٢– العفّة هي ضبط النفس عن المحرّمات، ومراعاة الحدود الشرعية في السلوك الجنسي والاجتماعي، وهي تشمل عفّة البصر، وعفّة اللسان، وعفّة الفرج، وعفّة اليد، بل تمتدّ لتشمل عفّة الفكر والخيال(١١) وقد جاءت العفّة في الخطاب القرآني بأساليب عدّة، منها:

الأمر الصريح بالعفّة، كما في قوله تعالى: {وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا}(١٢).

بيان فضل العفيفين والعفيفات، كما في قوله تعالى: {إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة}(١٣).

الترهيب من الفاحشة وذمّ من يقع فيها، كما في قوله تعالى: {ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا}(١٤).

بيان أن العفّة معيار للزواج الصالح، كما في قوله تعالى: {الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات}(١٥).

وقد جمع القرآن الكريم بين العفّة الظاهرة والباطنة، فلم يكتفِ بمنع الفاحشة، بل نهى عن دواعيها ومقدّماتها، كما في غضّ البصر، وتحريم الخلوة، والنهي عن التبرّج، وكلّها تصبّ في حماية المرأة من الانكشاف والانحراف.

لقد منح الإسلام المرأة منزلة عالية، وكرّمها أعظم تكريم، وجعلها شريكة في الإيمان والعبادة والكرامة الإنسانية، وجاء الخطاب القرآني يعتني بها عناية خاصة، ولم يُعرّها من الواجبات الأخلاقية، بل أوجب عليها من التكاليف ما يصون كرامتها، ويحفظ دورها.

فلم تكن المرأة في الإسلام سلعة تُعرض، ولا تابعًا للرجل بلا كيان، بل كانت كريمة محفوظة، يتعبّدها الله بصفات كالحياء، والعفّة، وغضّ البصر، والقرار في البيت، والستر، وعدم التبرّج، وكلّها وسائل عملية لحمايتها وصيانة قدرها.

وقد خاطبها القرآن بأسمى الأساليب، ونبّهها على مواضع الافتتان بها، فحذّرها، وأمرها بما يرفع من مقامها،

فقال تعالى: {ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذين}(١٦)، أي أنّ حجابها وحياؤها سببٌ في حمايتها، لا قيدٌ عليها. وإنّ ما جاء به القرآن من تشريعات أخلاقية تخصّ المرأة إنّما يُمثّل رحمة ربانية وحماية إلهية من انحراف المجتمعات، فكلّما ضعفت عفّة المرأة، فُتح باب الفتنة، وتفكّكت الأسرة، وضعُف المجتمع(١٧).

المبحث الأول: الأساليب القرآنية في حث النساء على الحياء

المطلب الأول: أسلوب التوجيه المباشر للنساء نحو الحياء

تتميّز الدعوة القرآنية بسموّ مقصدها وعمق خطابها، فهي لا تتوجه فقط إلى الجوارح بالسلوك، بل تخاطب القلب والضمير، وتُعيد بناء الإنسان من الداخل. ومن أبرز ما يظهر في خطاب القرآن الكريم، حرصه الشديد على غرس قيمة الحياء في نفوس النساء، بأساليب متعدّدة تخاطب الفطرة والعقل والوجدان. ويُعدّ الحياء من أقوى الدوافع نحو الطهر، وهو سياج وقائي يحول بين النفس ومواطن الانحراف.

وقد استعمل القرآن الكريم أساليب متنوعة في دعوته المرأة إلى الحياء، منها: التوجيه المباشر، وضرب الأمثال، والربط بالمآل الأخروي، والتذكير بالمراقبة الإلهية، مما يجعل خطاب الحياء في القرآن دعوة راشدة شاملة لا تقتصر على زمن معين أو مجتمع محدّد ويتّسم القرآن الكريم بالوضوح والصراحة حين يتعلّق الأمر بالأخلاق العامة، والمرأة حين تخاطب في القرآن، فإن الخطاب يأتي في أرقى صوره وأنقاه، لكنه كذلك يكون حاسمًا عند الحاجة. ومن الأمثلة على التوجيه المباشر نحو الحياء:

أولًا: النهي عن التبرّج.

قال تعالى: {ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الأولى}(١٨).

في هذه الآية، يخاطب الله نساء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ويمتدّ الخطاب إلى نساء المؤمنين من بعدهن، فيأمرهنّ بالقرار في البيوت، وينهاهنّ عن التبرّج، وهو إظهار الزينة والتكشّف والاختلاط، كما كانت تفعل نساء الجاهلية(١٩).

ولفظ تبرّج يوحي بالخروج عن الحياء، والخضوع لمظاهر الإغراء، لذا جاء في النص تقييد هذا التصرّف الجاهلي، وذمّه، والدعوة إلى الضدّ منه، وهو الحياء والاستتار.

ثانيًا: الأمر بالقرار في البيوت.

قال تعالى: {وقرن في بيوتكن}(٢٠).

جاء الأمر الإلهيّ لنساء النبي بالقرار، أي: البقاء المستقرّ في البيوت، والمراد بالآية ليس منع الخروج مطلقًا، بل دعوة المرأة إلى الحياء والسكون والبعد عن الاختلاط والزينة عند الخروج، كما بيّنه العلماء، فالحياء هنا لا يُطلب في الصورة فقط، بل في الجوهر، في القرار، في السلوك، في اللباس، في الصوت، في الحركة، في كل ما يدلّ على شخصية المرأة.

ثالثًا: النهي عن الخضوع بالقول.

قال تعالى: {فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض}(٢١).

وهذا توجيه دقيق جدًّا، إذ إن الحياء لا يكون فقط في اللباس، بل حتى في نبرة الصوت. والخضوع بالقول هو التليين والتغنّي بالكلام أو التعمّد في الترقيق، مما يُفتن ضعاف القلوب، وقد عبّر عنهم القرآن بـ {الذين في قلوبهم مرض}(٢٢).

وهذا الأسلوب الدعويّ ينفذ إلى مناطق دقيقة في شخصية المرأة، حيث يدعوها إلى أن تكون عفيفة في حديثها كما هي عفيفة في ظاهرها، فالحياء قيمة متكاملة، لها أثر في كل جزئية من جزئيات الحياة.

المطلب الثاني: أسلوب ضرب الأمثال في تعزيز خلق الحياء.

من خصائص القرآن الكريم الدعوية، اعتماده أسلوب ضرب المثل، وهو من أنجح الأساليب التربوية التي

تترك أثرًا بالغًا في النفس، لأنه يُجسّد المعاني في صورة واقعية أو رمزية، تظلّ حاضرة في الذهن والوجدان، ومن أبرز الأمثلة التي يُضرب بها في الحياء الأنثويّ:

قصة ابنتي شعيب، قال تعالى: {فجاءته إحداهما تمشي على استحياء، قالت: إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا}(٢٣).

إنّ هذه الآية تُعدّ من أروع ما نُقل في وصف حياء المرأة، حيث وصف الله مشيَتها بـ {على استحياء}، ولم يقل مستحيية، ليُعبّر عن حالةٍ مرافقة لحركتها، أي أنّ الحياء لم يكن مجرد شعور داخليّ، بل كان طابعًا يَسم سلوكها بالكامل، حتى في طريقة مشيها وكلامها.

وقد أُثني على هذا المشهد في كتب التفسير والسير، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «أي مستترة بكمّ درعها(٢٤)»، فقد دلّت الآية على أنّ مشي المرأة ينبغي أن يكون مشيًا فيه توقير وهيبة، يدلّ على أدبها وحسن تربيتها.

المطلب الثالث: أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الحياء

من الأساليب القرآنية العريقة في دعوة الناس إلى مكارم الأخلاق: الجمع بين الترغيب في الأجر والثواب، والترهيب من العقاب والمآل السيّئ، وقد طُبّق هذا المنهج كذلك في توجيه النساء إلى الحياء، ومن ذلك:

أوّلًا: الترغيب في الحياء كخصلة من خصال الإيمان.

قال تعالى في الحديث عن المؤمنين والمؤمنات: {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}(٢٥).

فجعل من صفات المؤمنات: حفظ الفرج، وهو من أعظم صور الحياء، ورغّبهن بذلك بالمغفرة والأجر العظيم، والقرآن حين يُبرز خصال الحياء في النساء، يربطها دائمًا بالجزاء الأخرويّ، مما يُرسّخ في النفس أن الحياء ليس مجرد تربية مجتمعية، بل عبادة يثيب الله عليها.

ثانيًا: التحذير من نزع الحياء وأثره في الهلاك.

في مواضع أخرى، يُشير القرآن إلى نتائج التجرّؤ على الفواحش، وذهاب الحياء، وأن ذلك سبب لهلاك الأمم، كما في قوله تعالى: {فلما نسوا ما ذُكّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون}(٢٦).

والمقصود أنّ الذين نسوا التذكير الأخلاقي، وضعف فيهم الحياء، وانغمسوا في الشهوات، فُتح عليهم من متاع الدنيا، حتى إذا غفلوا عن المصير، جاءهم الهلاك بغتة، وهذه سنة إلهية في المجتمعات التي تهدم جدار الحياء وتنشر الفجور.

المبحث الثاني: الأساليب القرآنية في حث النساء على العفة وحفظ النفس

العفّة ليست مجرّد التزام خارجيّ بسلوك منضبط، بل هي ثمرة من ثمار الحياء، وناتج طبيعيّ للإيمان، ولذلك أولاها القرآن الكريم عناية خاصّة، ووجّه المرأة نحوها بأساليب دعوية راقية، غايتها حفظ الكرامة الإنسانية، وصيانة الجسد والنفس من الانكشاف والتدنّي.

وقد تنوّعت المعطيات القرآنية التي تبني هذا السلوك العفيف في حياة المرأة، ابتداءً من الأمر بغضّ البصر، إلى تفصيل أحكام اللباس، ثم التشدّد في تحريم الفواحش، كل ذلك ضمن سياق أخلاقيّ تربويّ جامع.

المطلب الأول: دعوة النساء إلى غضّ البصر وحفظ الفرج.

من أوضح المواضع القرآنية في الدعوة الصريحة إلى العفّة ما جاء في سورة النور، حيث يبتدئ الله تعالى بتوجيه الرجال، ثم يُتبع ذلك بتوجيه النساء، في تربية متوازنة تراعي الفطرة وتُرسي القيم.

قال تعالى: {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن}(٢٧).

أولًا: غضّ البصر.

جاء الأمر في الآية بصيغة (يغضضن)، وهي صيغة تدلّ على الاستمرار والثبات، والغضّ كف البصر عن تتبّع ما لا يحلّ من النظر، وهو من أقوى أبواب العفّة، لأنه يُغلِق أولى منافذ الفتنة(٢٨).

وما يُلفت النظر في الآية أن الخطاب جاء للمؤمنات لا للنساء عموماً، لأنّ العفّة ثمرة للإيمان، وكلما ازداد الإيمان في القلب، كان ذلك أدعى لغضّ البصر، وحياء النفس، وحفظ الجوارح.

ثانيًا: حفظ الفرج.

أتبعت الآية أمر غضّ البصر بالأمر بحفظ الفرج، لأن البصر هو المدخل إلى الفاحشة، والفرج هو ميدان الوقوع فيها، فبدأ الله بالأقل أثرًا تمهيدًا للأخطر، وحفظ الفرج لا يقتصر على اجتناب الزنا، بل يشمل كل ما من شأنه خدش الطهارة: من كشف، أو تبرّج، أو تهاون في الحديث، أو تساهل في الحجاب(٢٩).

ولم تكتفِ الآية بهذا التوجيه الأخلاقيّ، بل استكملت تفصيلات أخرى، كتحريم إبداء الزينة لغير المحارم، والأمر بالضرب بالخُمُر، وتحديد من يُباح له النظر، مما يدلّ على أن عفّة المرأة ليست حالة روحية فقط، بل لها مظاهر عملية تُنظّم بحكمة.

المطلب الثاني: تشريع اللباس الشرعي وسيلة لحماية المرأة وعفّتها

جاء القرآن الكريم بتشريعات دقيقة تحيط المرأة بهالة من الوقار، وتجعل حشمتها جزءًا من عبادتها، وكان من أبرز ما نزل في هذا الباب: آية الحجاب وآية الجلباب، وهما في جوهرهما دعوة صريحة إلى العفّة عبر التستّر.

أولًا: آية الحجاب.

قال تعالى: {وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن}(٣٠).

نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم، لكنها أسّست مبدأ شرعيًّا عامًّا في مخاطبة المرأة، وهو أن الحجاب وسيلة لتحقيق الطهارة القلبية، وليس مجرّد حاجز ماديّ، والآية تشير إلى مبدأ عظيم: وهو أن العفّة لا تُبنى فقط على سلامة الظاهر، بل على طهارة الباطن، فالحجاب حاجز عن النظر، ومانع من الفتنة، وطريق إلى سلامة القلوب(٣١).

ثانيًا: آية الجلباب.

قال تعالى: {يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذين}(٣٢).

الجلباب هو الثوب الفضفاض الذي يغطي بدن المرأة ويستر زينتها، وقد أمر الله النساء بإرخائه على الجسد كلّه، والآية تُبيّن أن في هذا التستّر «أن يُعرفن»، أي يُعرفن بالعفاف والاحترام، لا يُعرفن بالشهوة أو الإغراء، {فلا يُؤذين}، أي لا يتعرّضن للتحرّش أو الأذى أو الكلام الفاحش(٣٣).

ففي هذه الآية حكمة بالغة: أن الحجاب لا يقيد المرأة بل يحميها، وأن العفّة ليست انغلاقًا بل كرامة، وأن التستّر لا يُنقص من قدرها بل يرفع من شأنها.

المطلب الثالث: ذمّ الزنا وتحريم خطواته وسدّ ذرائعه.

القرآن الكريم لم يكتفِ بالنهي عن الزنا كجريمة، بل نهى عن الطريق المؤدّي إليه، وحذّر من خطواته ومقدّماته، وبيّن بشاعته وآثاره، لأن العفّة لا تُصان إلا بسدّ كل الثغرات.

قال تعالى: {ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا}(٣٤).

أوّلًا: التعبير بـ «لا تقربوا».

الآية لم تقل «لا تزنوا»، بل قالت {ولا تقربوا الزنا}، أي لا تقتربوا من كل ما يمكن أن يفضي إليه، وهذا يشمل: التبرّج، الاختلاط، الخلوة، النظر، اللمس، المزاح المتجاوز، المحادثات المشبوهة... فكل هذه من

خطوات الشيطان.

وهذا الأسلوب الدعويّ يعكس الحكمة القرآنية في الوقاية قبل العلاج، فالمرأة المؤمنة التي تُريد أن تحفظ عفّتها لا تكتفي بعدم الوقوع في الحرام، بل تحرص على البُعد عن أسبابه كلها.

ثانيًا: وصف الزنا بالفاحشة.

الزنا ليس خطأً عابرًا، بل هو من «الفواحش»، أي أعظم الذنوب التي تُزري بالكرامة، وتُخرّب المجتمع، وتُفسد العلاقات. وقد وصفه الله بأنه «ساء سبيلًا»، أي طريق سيّئ في أثره ومآله: فهو يُدمّر الأسر، ويجعل المرأة سلعة، ويُشوّه الروح، ويزرع الندم في النفس.

ثالثًا: عفّة المرأة أساس صلاح الأمة

إنّ المعطيات الدعوية القرآنية تُبيّن بوضوح أنّ عفّة المرأة ليست شأنًا فرديًا خاصًا بها، بل هي عنصر جوهريّ في بناء المجتمع المسلم، فالمرأة هي أمّ الجيل، وصاحبة الرسالة، وإذا انفرط عقد العفّة، ظهرت الرذائل، وساد الابتذال، وتزلزلت البيوت.

ولهذا، فإنّ كل أمر بالحجاب، وكل نهي عن التبرّج، وكل توجيه لغضّ البصر، وكل تحذير من الزنا، هو في حقيقته بناء لأسوار العفّة حول المرأة، ودعوة لأن تبقى طاهرة القلب، سامية الخُلق، شامخة الكرامة.

المبحث الثالث: الأثر التربوي والدعوي للحياء والعفّة في حياة المرأة

إنّ المعطيات الدعوية في القرآن الكريم للحثّ على حياء المرأة وعفّتها لا تقتصر على كونها أوامر ونواهي تعبّدية، بل تتجاوز ذلك لتكون نظامًا تربويًا متكاملًا، وأسلوبًا إصلاحيًا يمسّ النفس والسلوك والمجتمع معًا. فحين تتخلّق المرأة بالحياء، وتتحلّى بالعفّة، فإنّ ذلك ينعكس على حياتها الشخصية، وعلى أدوارها الأسرية، وعلى رسالتها في المجتمع، بل وعلى تصوّرها لله والكون والحياة.

وسنستعرض في هذا الفصل الأبعاد التربوية والدعوية التي تؤسسها القيم القرآنية في الحياء والعفّة، لنبيّن أن هذه القيم ليست مفصولة عن الواقع، بل هي استجابة لحاجات فطرية، وحماية من انزلاقات سلوكية، ودعوة إلى كرامة إنسانية عالية.

المطلب الأول: ثمار الحياء والعفّة في حياة المرأة والأسرة

الحياء والعفّة ليسا مجرد تزكية فردية، بل لهما أثر بنيويّ في حياة المرأة، ينعكس على سلوكها، واستقرارها النفسي، وعلاقتها بأسرتها وزوجها وأولادها. ومن أهمّ هذه الآثار:

أوّلًا: الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية.

المرأة التي تسلك سلوك الحياء وتلتزم بالعفّة تشعر براحة داخلية، لأنها تتصالح مع فطرتها، وتعيش حالة من الأمن الروحي والجسدي، بعكس من انكشفت وتبرّجت وجرّبت التمرّد، فإنها تعيش في قلق دائم، وخوف من التقييم، وارتهان لصورة الآخرين(٣٥).

وقد نبّه القرآن إلى هذا المعنى ضمنًا في قوله:

{ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذين}(٣٦)، فالمعرفة هنا معرفة بالعفّة، والأذى هو ما يلحق المرأة المتكشّفة من تعليقات، ونظرات، وتحكّمات، فالعفّة سياج يحمي المرأة من الاستغلال والامتهان، ويوفر لها حالة من السكون النفسي والكرامة الشخصية.

ثانيًا: بناء أسرة متماسكة على أسس أخلاقية.

المرأة العفيفة تكون قدوة لبيتها، وسندًا لزوجها، وملاذًا آمنًا لأولادها؛ لأنّ من كانت ذات حياء منذ نشأتها، تكون أكثر قدرة على صيانة زوجها في غيبته، وتربية بناتها على الحياء، وغرس معاني الطهر في جوّ الأسرة؛ كما أن الزوج يُقدّر في زوجته الحياء والعفّة، ويأنس إليها ويطمئن بها، بخلاف من نشأت على

الانفتاح المبالغ فيه، فإنها تُشقي شريك حياتها وتُشوّش على ثقة الأسرة(٣٧).

ثالثًا: رفع مقام المرأة في عيون الناس.

المرأة التي تُعرف بين الناس بحيائها وعفّتها تكتسب احترامًا خاصًا، وتُهاب في الحديث، وتُحترم في غيابها، وتُصان في حضورها، وهذا الاحترام لا يُمكن شراؤه، بل يُكتسب بالسلوك، وكم من فتاة عفيفة رفعت نفسها درجات في القلوب فقط بحشمتها ووقارها، دون أن تتكلم أو تتكلّف.

المطلب الثاني: أثر القيم القرآنية في تصحيح المفاهيم المعاصرة.

في عصرنا الحاضر، أصبح الحديث عن الحياء والعفّة في بعض الأوساط يُقابَل بالاستهزاء أو الاستخفاف، إذ رُوّجت مفاهيم منحرفة تجعل من التبرّج حرية، ومن التعري تقدمًا، ومن الاستحياء ضعفًا. وهنا يظهر دور القيم القرآنية في تصحيح هذه المفاهيم، وبيان حقيقتها.

أوّلًا: تفكيك مفهوم الحرية المزيفة.

يرى البعض أن المرأة إذا تحرّرت من الحياء والعفّة، فإنها بذلك قد تحرّرت من قيود المجتمع؛ لكن القرآن يُبيّن أن هذه الحرية المزعومة ليست إلا عبودية للشهوة، واستسلامًا لنزوات الآخرين، ورضوخًا للصورة النمطية التي تُفرض على النساء عبر الإعلام(٣٨).

فالقرآن يُعلّم المرأة أنها حرّة عندما تملك قرارها، وتُحافظ على نفسها، وترفض أن تكون سلعة، ولهذا قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}(٣٩).

ثانيًا: استعادة مكانة الحياء كقيمة حضارية.

لقد ربطت الحضارات الراقية بين الأخلاق والازدهار، والحياء ليس خصلة دينية فقط، بل هو قيمة اجتماعية تحفظ التوازن، والقرآن يُعيد لهذا المفهوم مكانته، ويجعله معيارًا من معايير التقييم: {ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن}(٤٠)، فالطهارة والحياء ليسا حالة نسكية بل معيار حضاريّ وأساس لاستقامة العلاقات.

ثالثًا: كشف آثار الانحراف عن العفّة.

النصوص القرآنية حين تحذّر من الزنا والتبرّج والخضوع، فإنها لا تتكلّم في فراغ، بل تُحذّر من واقع قائم، ومن مفاسد مشهودة، كفقدان الاحترام، وانتشار الفواحش، وارتفاع نسب الطلاق، وتفكك الأسر، وكلّ هذه الظواهر تُثبت صدق المنهج القرآني، وعمق حكمته في دعوة المرأة إلى العفّة.

الخاتمة:

بعد هذا التتبّع والتحليل لما تضمّنه القرآن الكريم من معطيات دعوية في الحث على حياء المرأة وعفّتها، يتبيّن لنا جليًا مدى عمق هذا المنهج الربّاني، وشموله، وسبقه لكل الأعراف والتشريعات البشرية في بناء شخصية المرأة بناءً قيميًا متوازنًا، يحفظ لها كرامتها، ويرفع من شأنها، ويضمن لها الأمن النفسي والاجتماعي، بعيدًا عن مزالق الابتذال أو الانسلاخ من الفطرة.

لقد كشف البحث أن الخطاب القرآني ليس خطابًا ذكوريًا يقيد حرية المرأة كما يُروّج في بعض الطروحات المعاصرة، بل هو خطاب يراعي طبيعتها، ويصون فطرتها، ويوجّهها نحو حياة كريمة، قائمة على الاحترام الذاتي، والالتزام الأخلاقي، والعفّة السلوكية. وقد تبيّن أنّ العفّة والحياء في القرآن لا يُنظر إليهما بوصفهما فضيلتين فرديتين فقط، بل هما من الأسس الجوهرية لصلاح المجتمع كلّه.

وقد جاء هذا الحثّ القرآني للنساء على الحياء والعفّة بأساليب دعوية متعددة، تراوحت بين الخطاب المباشر، وضرب الأمثال، والتذكير بمآلات الطهر والانحراف، واستخدام أسلوب الترغيب والترهيب، مما

يعكس ثراء هذا المنهج الدعوي وبُعده التربوي العميق.

نتائج البحث

من خلال الدراسة، تَوصّل البحث إلى جملة من النتائج أبرزها

١. أنّ الحياء والعفّة في القرآن الكريم لا يُنظر إليهما كقيود، بل كوسائل لحماية المرأة من الامتهان والاستغلال، وسبل للسمو الأخلاقي.

٢. أنّ الخطاب القرآني اعتنى بتربية المرأة على العفّة عبر مراحل متكاملة تبدأ من البصر وتنتهي بالسلوك، مما يدلّ على عمق التربية القرآنية.

٣. أنّ آيات الحجاب وغضّ البصر وعدم التبرّج كلها تصبّ في منهجية متكاملة لصيانة عفّة المرأة وحيائها، وليست أحكامًا مجتزأة أو عبثية.

٤. أنّ القرآن استخدم أساليب دعوية راقية ومقنعة، ولم يقتصر على التحريم، بل ضرب الأمثلة وقدّم النماذج الإيمانية النسوية ذات الحياء العالي (كابنة شعيب).

٥. أنّ العفّة ليست مسؤولية المرأة وحدها، بل هي واجب جماعيّ ومجتمعيّ، تظهر آثاره في استقرار البيوت، وصلاح الذرية، وتماسك الأمة.

٦. أنّ على الدعاة والمصلحين دورًا كبيرًا في إحياء هذه القيم، من خلال الخطاب المتوازن، والقدوة العملية، والتصحيح المفاهيمي لمصطلحات مثل (الحرية، والانفتاح، والموضة).

٧. أنّ تهميش الحديث عن العفّة والحياء في بعض الخطابات الدعوية الحديثة يُعدّ تقصيرًا كبيرًا، يجب تداركه بإعادة الاعتبار إلى هذه القيم القرآنية الأصيلة.

وفي الختام، فإنّ هذا البحث محاولة متواضعة لإعادة تقديم قيمة الحياء والعفّة في ثوبها القرآنيّ الرفيع، والتذكير بأنّ المرأة المسلمة لم تكن في يوم من الأيام أداة للفتنة، بل كانت شعلةً للطهر، ورمزًا للعفّة، ومصدرًا للأمن الروحيّ في المجتمع، وما أحوجنا اليوم إلى العودة إلى النبع الصافي، واستلهام المنهج القرآنيّ، والتمسّك بمكارم الأخلاق في زمن طغت فيه المادّيات وتشوّهت فيه الفِطر.

ونسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، وأن يحفظ نساء المسلمين من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(١) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد، ١٠٥٢/٢، القاموس المحيط للفيروزآبادي، ص: ١٢٧٨، المصباح المنير للفيومي، ١٦٠/١.

(٢) ينظر: التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني، ٦٤٧/٣، التعريفات للجرجاني، ص: ٩٤.

(٣) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، ص: ٢٠٧.

(٤) ينظر: بحر الفوائد، للكلاباذي، ص: ١٦٦.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، ٦٣/١، رقم الحديث: (٥٧).

(٦) سنن ابن ماجه، أبواب الزهد، باب الحياء، ٢٧٧/٥، رقم الحديث: (٤١٨٠).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، ٢٩/٨، رقم الحديث: (٦١١٧).

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ١٠٢/١، معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (عف) ٣/٤.

(٩) سورة النور، الآية: ٣٣.

(١٠) ينظر: أوضح التفاسير محمد عبد اللطيف الخطيب، ٤٢٧/١.

(١١) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، ص: ٢٢٤.
(١٢) سورة النور، الآية: ٣٣.
(١٣) سورة النور، الآية: ٢٣.
(١٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.
(١٥) سورة النور، الآية: ٢٦.
(١٦) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
(١٧) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان، ٣٨١/١٦.
(١٨) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(١٩) ينظر: معترك الأقران للسيوطي، ١١٢/٢.
(٢٠) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٢١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.
(٢٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.
(٢٣) سورة القصص، الآية: ٢٥.
(٢٤) ينظر: التيسير في التفسير، لأبي حفص النسفي، ٤٢٦/١١.
(٢٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٢٦) سورة الأنعام، الآية: ٤٤.
(٢٧) سورة النور، الآية: ٣١.
(٢٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، ١١/٩.
(٢٩) ينظر: أدلة الحجاب، لأمل آل خميسة، ص: ٤٤٣.
(٣٠) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٣١) ينظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي، ص: ٣٣٦.
(٣٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
(٣٣) ينظر: تفسير الشعراوي، ١٢١٦٧/١٩.
(٣٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.
(٣٥) ينظر: إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب، القحطاني، ص: ٢١٩.
(٣٦) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.
(٣٧) ينظر: الكبائر للذهبي، ص: ١٧٥.
(٣٨) ينظر: صلاح البيوت، محمد علي محمد إمام، ص: ٢٨١.
(٣٩) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٤٠) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
١. إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب والتبرج، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.
٢. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ)، ـــ، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة، ١٩٦٤م.
٣. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ)، محمد حسن إسماعيل وأحمد

فريد الهلالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٤. التحبير لإيضاح معاني التيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠١٢م.
٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
٦. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، ـــ، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٧. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب، إسطنبول، ٢٠١٩م.
٨. الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٩١٦م.
٩. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
١٠. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١١. شرح سنن أبي داود، أحمد بن حسين بن علي بن رسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ)، عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح، الفيوم، ٢٠١٦م.
١٢. شرح صحيح البخاري لابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣م.
١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، ١٩٠١م.
١٤. صلاح البيوت في جهد الرسول، محمد علي محمد إمام، ـــ، مطبعة السلام، ميت غمر، ٢٠٠٩م.
١٥. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٦. الكبائر، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت.
١٧. كشف الغمة عن أدلة الحجاب في الكتاب والسنة، أمل محمد آل خميسة، ٢٠٢١م.
١٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
٢٠. معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
٢١. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٩م.
٢٢. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو بكر بن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، عبد الكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٢.

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon